انسانيه الا الشيطان ان اذكره اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وقد كان
في هذه القصة خوارق منها حياة الحوت ومنها ايجاد ما كان اكل منه ومنها
امساك الماء عن مدخله وقد اتفق لنبينا صلى الله عليه وسلم نفسه او
اتباعه او ببركته مثل ذلك اما اعادة ما اكل من الحوت المشوي وهو
جنبه فقد روى البيهقي في اواخر دلائل النبوة عن اسامة بن زيد رضي
الله عنه اتي بشاة مشوية فقال لبعض اصحابه ناولني ذراعها وكان
احب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمها ثم قال ناولني
ذراعها فناوله ثم قال ناولني ذراعا فقال يا رسول الله انما هما ذراعان
وقد ناولتك فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو سكت ما
زلت تناولني ذراعا ما قلت لك ناولني ذراعا فقد اخبر صلى الله عليه وسلم
انه لو سكت اوجد الله تعالى ذراعا ثم ذراعا وهكذا واما حياة الحوت
المشوي ففي قصة الشاة المشوية المسمومة ان ذراعها اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم انه مسموم فهذا اعظم من عود الحياة من غير نطق
وكذا خبر الجذع وتسليم الحجر وتسبيح الحصا ونحو ذلك اعظم من عود
الحياة الى ما كان حيا وروى البيهقي في الدلائل عن عمرو بن سواد قال
قال الشافعي ما اعطى الله تعالى نبيا ما اعطى محمدا صلى الله عليه
وسلم فقلت اعطى عيسى عليه السلام احيا الموتى فقال اعطى محمدا صلى
الله عليه وسلم الجذع الذي كان يخطب الى جنبه حتى هيئ له المنبر
وحن الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر من ذلك انتهى وقد ورد اشيا
كثيرة من احيا الموتى له صلى الله عليه وسلم ولبعض امته وروى
عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال كنا في الصفة عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتت امراة ومعها ابن لها فاضاف المراة الى النسا
واضاف ابنها الينا فلم يلبث ان اصابه وبا المدينة فمرض اياما ثم قبض
فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم وامر بجهازه فلما اردنا ان نغسله
قال ائت امه فاعلمها فجاءت حتى جلست عند قدميه فاخذت بهما ثم قالت
اللهم اني اسلمت لك تطوعا وخلعت الاوثان زاهدا وهاجرت اليك رغبة
اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي
بحملها قال فوالله ما انقضى كلام المراة حتى حرك قدميه والقى
الثوب عن وجهه وعاش حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى هلكت
امه واما اية المسافر جعلها الى صلابته ولا فرق بين جموده لعدم الانام
بعدا لا انخراق وبين جموده وصلابته بالامتناع من الانخراق وقد جهز
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه جيشا واستعمل عليه العلا بن الحضرمي
فحصل لهم حر شديد وجهد من العطش قال بعض الجيش فلما

مالت

مالت الشمس لغروبها صلى بنا ركعتين ثم مد يديه وما نرى في السما شيئا
فوالله ما حط يديه حتى بعث الله تعالى ريحا وانشا سحابا فافرغت حتى
ملات الغدر والشعاب فشربنا وسقينا واستقينا ثم اتينا عدونا وقد
جاوز خليجا في البحر الى جزيرة فوقف على الخليج وقال يا علي يا عظيم
يا حليم يا كريم ثم قال اجيزوا بسم الله فاجزنا ما يبل الماء حوافر
دوابنا فاصبنا العدو عليه فقتلنا واسرنا وسبينا ثم اتينا الخليج
فقال مثل مقالته فاجزنا وما يبل الماء حوافر دوابنا والاخبار في ذلك
كثيرة ولما قال فتاه ذلك كانه قيل فما قال موسى عليه السلام
حينئذ قال له ذلك اي الامر العظيم من فقد الحوت ما كنا نبغ اي
نريد من هذا الامر المغيب عنا فان الله تعالى جعله موعدا في لقا الخضر وقرا
نافع وابو عمرو والكسائي باثبات اليا وصلا لا وقفا وابن كثير يثبتها
وصلا ووقفا والباقون بالحذف فارتدا على اثارهما اي فرجعا في الطريق
الذي جاا فيه يقصانه قصصا اي يتبعان اثرهما اتباعا او مقتصين
حتى ياتي الصخرة قال البقاعي يدل على ان الارض كانت رملا لا علم فيها
فالظاهر والله اعلم ان مجمع النيل والملح عند دمياط او رشيد من
بلاد مصر ويؤيده نقر العصفور في البحر الذي ركب في سفينته
للتعدية كما في الحديث فان الطير لا يشرب من الملح ومن المشهور في بلاد
رشيد بان الامر كان عندهم وان عندهم سمكا ذاهب الشق يقولون انه من نسل تلك السمكة
والله اعلم انتهى وتقدم عن قتادة انه ملتقى بحر فارس والروم وقال محمد
ابن كعب طنجة وقال ابن كعب افريقية وقيل البحران موسى والخضر لانهما
كانا بحري علم قال ابن عادل وليس في اللفظ ما يدل على تعيين هذين
البحرين فان صح في الخبر الصحيح شي فذلك والا فالاولى السكوت عنه انتهى
ثم استمرا يقصان حتى انتهيا الى موضع فقد الحوت فوجدا عبدا
من عبادنا مضافا الى حضرة عظمتنا قيل كان ملكا من الملائكة
والصحيح الذي جا في التواريخ وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه الخضر واسمه بليا بن ملكان وكنيته ابو العباس قيل كان من
بني اسرائيل وقيل من ابنا الملوك الذين تزهدوا وتركوا الدنيا والخضر
لقب سمي بذلك لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز تحته خضرة
الفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة وقيل سمي خضرا لانه كان
اذا صلى اخضر ما حوله روي ان موسى عليه السلام راى الخضر
مسجى موكا فسلم عليه فقال الخضر واني بارضك السلام قال انا
موسى اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا وفي رواية لقيه مسجى بثوب
مستلقيا على قفاه بعض الثوب تحت راسه وبعضه تحت رجليه

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1